Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجرد أداة توصيل ، مثل المعدن القابل لتأثير المغناطيس ، وإذا كان من قوة منظورة تسيطر عليه فهى قوة الموسيقى والوزن ، وقد شغلت الغاية الأخلاقية للشعر وشعور الاكتفاء بفكرة الوحى والإلهام ، شغلت أفلاطون عن تقصى عناصر الشعر ومناحى تأثيره .

وتعبير « الصورة » قد ظهر فى حواريات أفلاطون كثيرا ، ولكنه أراد به الصور الذهنية للفكر وللأشياء ، وهى صورة مجردة مفردة لا ينتابها التغير ، أى أنها خالدة ، وعالم الحسّ يهدف إلى محاكاتها ، وربما كان من حملته على الشعر أنه يحاكى – أو يصور – عالم الحسّ ، فالشعر بعيد عن الأصل بدرجتين .

وفى حوار برمنيدس وسقراط سنجد بعض صفات تلك الصورة المستقرة فى عالم المثل وإضافة عن جهد الإنسان للوصول إلى تلك الصورة ومحاكاتها ، فالعلاقة بين الصورة المثالية والصور المتحققة ليست علاقة تطابق وإنما مشاركة فى بعض الصفات ، فالصورة الذهنية هى وحدها « صورة فى ذاتها »(١١) إنها تتمتع بالإطلاق ، وعدم التحقق على مستوى الواقع ، ولكنها موجودة ، بل إنها الأعمق وجودا إن صح التعبير ، أما الأشياء فإنها تستحق ألقابها بمشاركتها لهذه الصور فى بعض صفاتها ، ويبقى تحقق المثال والمطلق من صفات الصورة الذهنية فقط ، أما ما يتحقق منها على أرض الواقع فإنه سيظل ينشد هذا الالتحام أو التقليد للأصل دون أن يصل إلى غايته ، فى التوحد والتجريد ، وخلاف ذلك وهم « كأنك إذا غطيت أناسا كثيرين بوشاح ، تقول إنه بجملته ، وهو واحد ، على كثيرين »(١٢) وخلاصة القول أن الصورة – عند أفلاطون – فكرة عقلية تنشأ فى الأرواح ، وتحقق المثال الواحد المطلق ، وما عداها فإنه يأخذ منها بعض صفاتها من خلال التجميع والتأليف ، ويتوق إليها توقه إلى المفهوم الذى تعبر عنه ، والنموذج الذى تحققه .

أما أرسطو فقد كان أكثر اعتماده على التجريب واحتكامه إلى الواقع المتحقق ومن ثم لم يهتم بالجانب النفسى للإبداع(١٣) وإن مهد الطريق أمام فهم سيكولوجى للإبداع الشعرى(١٤) ، ولكنه لم ينظر إلى الشعر نظرة جزئية مرحلية ، بل إنه أول من قال إن الشعر موضوعه الكلى ،

(١١) أفلاطون : برمنيدس ص ١٥٦ .

(١٢) السابق ص ١٦٠ .

(١٣) R.L. Bretti Fancy and Imagination P. 7. ويرى أن أرسطو جعل الأدب فى متناول الإدراك ومن قبله كان الاتجاه إلى المبدع أو المؤلف .

(١٤) I bid. P. 9.